mroftalp htehaB ni knil muideM

02- تفسير سورة الكهف ٧٥-٣٦ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. فسلام الله عليكم ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد من حلقات تفسير القرآن - 00:00:00

للمستوى الخامس من قسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة العشرون وهي الحلقة اخيرة من حلقات تفسير القرآن العظيم. توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول المولى جل وعلا - 00:00:27

ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه. انا جعلنا على قلوبهم اكنة لاحظ ان هذه الاية لما اخبر سبحانه وتعالى عن موقف المعاندين وموقف المشركين المصرين على كفرهم وعنادهم الذين - 00:00:47

يستهزؤون بالرسل ويستهزئون بايات الله ويجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق بين سبحانه وتعالى في هذه الاية ان هؤلاء هم اشد الناس ظلما ولا احد اشد منهم ظلما ان يذكر هذا الانسان بنعمة الله عليه. ويذكر بايات الله ثم يعرظ عنها وينسى ما - 00:01:10

قدمت يداه يقول الشيخ فهذا فهذا اعظم يخبر سبحانه وتعالى عن اعظم ان يقبل سبحانه وتعالى انه لا احد اعظم ظلما ولا اكبر ظلما من يذكر بايات الله ويبين له الحق من الباطل والهدى من الضلال ويخوف ويرهب ويرغب ثم - 00:01:32

ويعرض ويستمر على كفره واعراضه وعناده فلم يتذكر بما ذكر به ولم يرجع عما كان عليه من الضلال ونسي ما قدمت يداه نسي ما قدمت يداه من الذنوب والمعاصي ولم يراقب علام الغيوب. فهذا اعظم - 00:01:56

جرما واعظم ظلما من المعرض الذي لم تأته الايات ولم يذكر بها وان كان ظالما فانه فانه اخف ظلما من هذا المعاند المعاصي. اذا الظالم في نفسه الظالم لنفسه على نوعين - 00:02:16

ظالم شديد الظلم الضوء شديد الظلمة لنفسه والشديد الجرم على نفسه وظالم هو اخف جرما واخف ظلما. فالظالم الشديد الظلم وممن يذكر بايات الله ولكنه يذكر بها ويعلم ويدلل ويبين له الحق ثم يصر مستكبرا - 00:02:38

على ما هو عليه معاندا مستكبرا هذا اشد ظلما. واما الذي هو اخف ظلما هو الذي يبقى على معاصيه وعلى كفره وعلى عناده ولكنه لم تقم عليه الحجة ولم يذكر بايات الله ولكنه عاص على جهل وعلى عدم بصيرة وعلى عدم - 00:02:59

ولا على وعلى عدم ولا على وعلى عدم علم فهذا اخف ظلما ممن يستمر على ظلمه وعناده يبين سبحانه وتعالى اثر هذه الذنوب وهثر هذه المعاصي واثر هذا الاصرار والاستكبار والعناد. ما اثره؟ لماذا - 00:03:19

لا لا يقبلون على الحق ولا يتقبلونه. قال سبحانه وتعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة. وفي واقرأ وفي اذانهم واقرأ. ولكن الله عاقبهم بسبب الاعراض الانسان لما يعرض عنه عن ذكر الله ويستمر وتأتيه الايات - 00:03:43

والنذر والحجر ويبقى على كفره وعناده فان الله سبحانه وتعالى يعاقبه والعكس بالعكس اذا اقبل الانسان على ربه ورجع فان الله يعينه. والذين اهتدوا زادهم هدى وقال سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. فالانسان اذا بحث عن طريق الخير وعن الطاعة وعن الهداية زاد اعانه الله. وسدده ووفق - 00:04:05

واذا استمر على كفره وعلى عناده وعلى محاربته لله ولرسوله عاقبه الله عاقبه الله سبحانه وتعالى بان يبقى على ظلال بل يعاقب بان

يكون اشد ضلالا واشد جرما. ولذلك سبحانه وتعالى هنا عاقب هؤلاء بسبب اعراض عن ايات الله ونسيانهم - 00:04:32
ونسيان المؤمن لذنوبهم انسد عليهم ابواب الهداية. اغلق امامهم ابواب الهداية لانهم لا يريدون الوصول الى الهداية. فعاقبوا بان اغلقت ابواب الهدى ابواب الهداية امامها. لان جعل الله عز وجل على قلوبهم اكنة. والاكنة جمع كنان - 00:04:52
وهي الاغطية جمع غطاء فاصبحت مغلقة قلوبهم واصبحت قلوبهم مغلقة محكمة تمنعهم تمنع كل خير يصدر اليها او يدخل عليها. وان يفقه الايات. وان واذا سمعها كانه لم يسمعها. فليس في امكانه الفقه - 00:05:17
ولا التأمل ولا التدبر ولا تستطيع ان توصلها الى قلبه لان قلبه قادم غلق. وقد اغلق الله قلبه بسبب كثرة ذنوبه ومعاصيه وفي اذانهم وقرا. اي صنما يمنعهم من وصول الايات. ومن سماعه على وجه الانتباه. قد يسمعونها لكن لا ينتفعون - 00:05:37
يسمع الايات يسمع الزواجر والنذر تأتيه لكنه يؤولها على ما تشتهي نفسه ويحرفها وكانه لم يسمعها فلا ينتفع بها فهذه اشد العقوبات. هذه اشد العقوبات لاهل الذنوب والمعاصي والكفر والعناد. انهم اذا استمروا على كفرهم وعلى عنادهم - 00:05:57
على وعلى شرك وكفر بالله انهم يعاقبون بان يبقوا على ما هم عليه وان تغلق امامهم طرق الوصول الى الحق وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا. لماذا لان الذي يرجى ان يجيب الداعي الهدى من ليس عالما - 00:06:19
اما العالم المصر العالم بكفره وعناده يصر عليه فانه لا يهتدي ابدا هؤلاء الذين ابصروا الحق ثم عموا عنه ورأوا طريق الخير ورأوا طريق الخير فتركوه وطريق وسلكوه وعاقبهم الله باقفال القلوب عليهم والطبع عليها فليس في هدايته - 00:06:43
تمحيلة ولا طريق. فهؤلاء لن يهتدوا اذا ابدا وفي هذه الاية وفي هذه الاية من التخويف لمن ترك الحق بعد علمه ان يحال بينه وبينه. ولا يتمكن منه بعد ذلك. وما هو اعظم مرهب - 00:07:12
وزاد عن ذلك ما هو اعظم يعني هذه العقوبات التي تنزل اصحاب باصحابها وهذه الزواجر التي تنزل باصحابهم سبب اعراضهم عن ذكر الله ان تغلق الاسماء والقلوب تقفل امام الحق هذي كلها زواجر وكلها ترهيب - 00:07:31
وتخويف من الله سبحانه وتعالى. ومع هذا رحمة الله وسعت كل شيء ولذلك سبحانه وتعالى قد حكم ان يكون كتابه العظيم الجليل تارة ترغيبا وتارة ترحيبا وتارة تخويفا وتارة ترغيبا في طاعة الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال بعد وربك الغفور ذو الرحمة. لو يؤاخذهم بما كسبوا - 00:07:51
كان لهم العذاب مع هذا مع هذا الترهيب العظيم والتخويف الا ان الله سبحانه وتعالى يفتح امامهم باب الرحمة وهذه اعادة القرآن ندارة وبشارة تخويف وترهيب وترغيب فيقول سبحانه وتعالى عن سعتي مغفرته ورحمته وانه يغفر الذنوب ويتوب ويتوب الله على من يتوب فيتغمده برحمته - 00:08:22
باحسانه وانه لو اخذ العباد على ما قدمت ايديهم من الذنوب لعجل لهم العذاب. ولكنه حريم لا يعجل بالعقوبة بل يمهل ولا يهمل. والذنوب لا بد من وقوع اثارها وان تأخرت عنها - 00:08:50
مدة طويلة وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجلهم العذاب ولكن لهم موعد بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موعد اي لهم موعد يجازون فيه باعمالهم ولو اعطاهم المهلة في الدنيا واعطاهم السعة ورغد العيش فان لهم موعدا يجازون به ويعطون - 00:09:10
ويحاسبون فيه. يقول يجازون باعمالهم لابد لهم من لا بد لهم منه ولا ممدوحة لهم عنه. ولا ملجأ ولا محيد ولذلك يقول سبحانه وتعالى ولن يجد لهم موعد بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا - 00:09:36
من اي محيد ومهربا وملجأ يفرون اليه الا ان يحاسبوا على ويجدوا اعمالهم امامهم ولن يجدوا من دونه موئلا. وهذه سنة الله وهذه سنة الله في الاولين والاخرين. الا الا انه لا يعادلهم بالعقاب - 00:09:56
بل يستدعيهم الى التوبة ويفتح لهم ابواب التوبة ويمهلهم ويفسح لهم حتى حتى اذا استمر وفي عنادهم ولم يتوبوا ولم يرجعوا ولم ينيبوا الى ربهم واستمروا في عناده وفي عنادهم واستمروا في - 00:10:20
طغيانهم وتكبرهم فان لهم موعدا اذا زون به السلام عليكم يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك بل لهم موعد لا يجد من دونه موئلا قال عز

وجل وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا - 00:10:40
وجعلنا لمهلكهم موعدا لما ذكر سبحانه وتعالى ساعة مغفرته ورحمته جل وعلا فقد يغتر الانسان برحمة الله فحذرهم ان لا يغتروا برحمة الله. فان العقوبات نزلت بالامم السابقة احذروا ما وقع لهذه ما وقع للقرى السابقة وتلك - 00:10:58
القرى اهلكناهم لماذا لماذا اهلكناهم؟ لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا. تلك القرى لما استمروا على ظلمهم وعلى عنادهم وجاء الوقت الذي جعله سبحانه وتعالى لهم موعدا فنزل بهم العذاب. فاحذروا يا اهل مكة - 00:11:24
واحذروا يا من يخاطبون بهذه الايات القرآنية. واحذروا يا واحذروا يا من يصر على كفره وعناده. ولا ولا يرجو رحمة ربه احذر كل الحذر من عقوبة الله فان الله قد انزل العقوبات بالامم السابقة فانما فان الذي انزل - 00:11:47
العقوبات انزل بالامم السابقة هذه العقوبات قادر على ان ينزل بك هذه العقوبات فاحذر ان يعمك الله بعذابك من عنده القرى اهلكناهم لما ظلموا بسبب ظلمهم. وجعلنا لمهلكهم موعدا. اي جعلنا لهؤلاء - 00:12:07
المهلكين وقتا مقدرا لا يتقدمون عنه ولا يتأخرون. يأتيهم العذاب وقت نزوله. يأتيهم العذاب وقت نزوله هذه الاية التاسعة والخمسون من هذه السورة. التي تحدثت عن حال المشركين والمضلين والمعاننين - 00:12:29
يجري لهم يوم القيامة والتحذير والتخويف والترغيب والبشارة والنذارة وما يجري لهم في عرصات يوم القيامة بعد ذلك تنتقل الايات الى قصة من قصص هذه السورة الجليلة العظم الجريدة الجليلة القدر العظيمة العظيمة وهي - 00:12:52
فيها اشارات لاهل مكة ونحن نعرف اذا رجعنا لاول هذه السورة ان سبب نزول هذه السورة ان اهل مكة توجهوا الى اهل كتاب يسألوهم عن حقيقة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:15
وان وان اهل الكتاب يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم فكيف يلبسون هذا الامر وهم يعرفون محمدا كما يعرفون ابنائهم او اشد. فلماذا لم يقولوا نعم؟ ان محمدا الذي الذي بين اوفركم هو رجل - 00:13:36
من يوحى اليه من السماء وهو نبي هذه الامة وانما لبسوا وبدأوا يحاولون ان يفهموا النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا وقال اهل الكتاب لاهل مكة سلوه عن ثلاثة اشياء. فان اجابها رصدوه وهو نبي صادق والا فهو كاذب. لماذا هذا التلبيس عليهم - 00:13:56
فهنا تأتي قصة تأتي قصة موسى عليه السلام مع فتاه يوسف ابن نون وذهابه ورحلته في طلب العلم فكأن هنا اشارة ايها الاخوة يعني اذا كان هذا النبي الكريم آآ وهو موسى كليم الله. ومن اولي العزم يذهب ويرحل في طلب العلم. فلماذا انتم يا اهل الكتاب - 00:14:17
لا ترحلون في طلب علم لماذا لا تذهبون الى محمد لتتعلموا على يديه؟ فكيف تعرفون الحق وتكتمونه؟ وتعرفون محمد كما تعرفون ابناءكم فتكتمون. فهذا نبيكم وامامكم موسى عليه السلام يذهب الى رجل والى عبد صالح ويقطع القفار - 00:14:45
والمسافات البعيدة حتى يصل ليتعلم على يديه. فانتم ما المانع من ان تتعلموا؟ ولذلك هذه القصة ومجيئها في هذا المقام واضح جلي. وهذه هي المناسبة. فان قيل لك ما ما الحكمة من مجيء قصة موسى عليه السلام؟ ورحلته في طلب العلم مع فتاة حتى وصل - 00:15:05
العبد الصالح وسأله وجلس معه وشاركه في رحلته فنقول السبب في مجيء هذه القصة هي رسالة لاحضار اليهود وعلماء اليهود كيف بكم تعرفون محمد وتعليم الحق؟ كان الاولى بكم ان تذهبوا الى محمد لتتعلموا على يديكم - 00:15:31
لا ان تنكروا رسالته وتلبسوا على الناس آآ تلبسوا الحق وتكتموا الحق بالباطل يقول سبحانه وتعالى في هذه الاية التي بين ايدينا واذ قال موسى لفتاة لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين - 00:15:51
او امضي حقبا. واذ مرت مع اكثر من مرة واذ ظرفية للماظي. وهي متعلقة بفعل محظور تقديره واذكر اذ قال موسى لفتاه يقول المؤلف يخبر تعالى عن نبيه موسى عليه السلام وشدة رغبته في الخير وطلب العلم انه قال لفتاه الخائي خادمه الذي يناديه - 00:16:10
هنا في حوره وسفره وهو يوشع ابن النون كما فسرته الاحاديث الصحيحة. الذي نبأه الله سبحانه وتعالى وجعله نبيا بعد موسى لا

ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اي لا ازال - 00:16:40
مسافرا وان طالت علي الشقة ولحقتني المشقة حتى اصل الى مجمع البحرين وهو المكان الذي اوحى الله الذي اوحي اليه انه انك يا موسى ستجد فيه عبدا من عباد الله العالمين - 00:16:55
عنده من العلم ما ليس عندك. يقول حتى ابلغ مجمع البحرين هذا المكان الذي حدد فيه ان يصل الى هذا العالم او امضي حقبا اي مسافات طويلة. والحقب جمع حقب حقبة والحقبة هي المدة من الزمان الطويل - 00:17:15
او امضي حقبة وهذا المعنى او هذا هذه العبارات تشير الى شدة واشتياق موسى عليه السلام ورغبته اه على في طلب العلم حتى طال هذه المقالة وعزم عزما جازما على ذلك ولذلك فهذا هذي السياق وهذا - 00:17:35
لازم دعاه ان يمضي رحلته وان يبحث عن هذا الرجل فلما بلغ مجمع بينهما لما بلغ هو وافتاه بلغا يعني مثنى موسى وفتاه يوشع ابن نون. لما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما. نسيا التثنية. موسى نسي - 00:17:57
والفتى نسي الفتى نسي ان يحمل معه الحوت وموسى نسي ان يذكره ان يحمل معه الحوت كلاهما نسيا وكان معهما حوت تتزودان منه ويأكلان وقد وعده الله عز وجل انه متى فقد الحوت فثم ذلك فهناك يجد العبد الصالح فيجد - 00:18:22
العبد الصالح الذي الذي تقصده يا موسى او الذي تريد ان تصل اليه. فاتخذ فاتخذ ذلك الحوت فاتخذ ذلك الحوت سبيله اي طريقه في البحر سربا لا ابره حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما - 00:18:46
اتخذ اي الحوت سبيله في البحر سربا اي طريقا سربا تحت الارض يسير فيه ومسا تحت الارض يسلكه حتى يدخل في الماء. قال المفسرون ان ذلك الحوت الذي الذي كان يتزودان منه لما وصل - 00:19:08
الى ذلك المكان اصابه بلل من البحر فانسرب باذن الله في البحر وسار مع حيواناته حيا. فلما جاوز فلما جاوزا موسى ومتاه مجمع قال موسى لفتاة اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. لقد تعبنا من هذا السفر فاعطنا غداءنا - 00:19:28
فاهدنا غداءنا اه لقد تعبنا من هذا السفر المجاوز المجاور والا فالسفر الطويل الذي وصل به الى مجمع البحرين لم يجدا منه التعب ولم لم يجدا مس التعب. وهذا من الايات والعلامات ان الدالة لموسى على وجود مطلبه. اتنا غداءنا. الغداء - 00:19:53
ومما يؤكل في اول النهار وايضا فان الشوق المتعلق بالوصول الى ذلك المكان سهل لهم الطريق فلما فلما تجاوزا غايتهما وجدا التعب فقال موسى لفتاه هذه المقالة وهي مس التعب. ارى فقال موسى فقال الفتى ارأيت اذ اوينا - 00:20:16
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان بانه السبب الشيطان هو الذي انساني فالسبب في يعني هو الشيطان واتخذ سبيلا في البحر عجبا. اي لما سرب كالبحر ودخل فيه كان ذلك من عجائب الله. لاحظ انه قال في اول - 00:20:39
واتخذ سبيله في البحر سربا اي طريقا وشربا تحت الارض. وعجبا لان هذا من عجائب الله ان يكون ميتا فيدخل في البحر ويتحرك باذنه ايه ده؟ لعلنا نقف عند هذا القدر ونكتفي بما ذكرناه من تفسير هذه السورة الجليلة حيث توقفنا عند - 00:20:59
الاية الثالثة عند الاية الثالثة والستين ونكتفي بما شرحناه من مما يتعلق بهذا المنهج وهو ما شرحناه في بدايات مقدمات هذه السورة الى ان الى ان وقفنا عند الاية الثالثة والستين نكتفي بهذا القدر واسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق - 00:21:19
وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:39